جولة "بينغ" الاوربية توفر زخما جديدا للعلاقات بين الصين وأوروبا

المصدر: غلوبال تايمز والكاتب: وانغ ونوين وتشاو جويتشنغ

مركز المنبر للدراسات والتنمية
ALMANBAR FOR STUDIES AND DEVELOPMENT

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

جولة "بينغ" الاوربية توفر زخما جديدا للعلاقات بين الصين وأوروبا

قسم الابحاث والترجمة

الكاتبة: وانغ ون وين وتشاو جويتشنغ من بودابست

المصدر: صحيفة "غلوبال تايمز"[1]

بتاريخ 11 مايو 2024

يعتقد المحللون الصينيون والأوروبيون أن الجولة الاوربية الاخيرة للرئيس الصيني شي جين بينغ التي شملت (فرنسا وصربيا والمجر) ستضخ زخماً جديدا للعلاقات الصينية – الأوروبية ولمستقبل التعددية القطبية والأمن العالمي.

في بودابست؛ المحطة الأخيرة من جولته الأوربية؛ قال شي جين إنّ الصين تدفع الآن عملية التجديد العظيم للأمة الصينية على جميع الجبهات، وأنّ التنمية والانفتاح عالي الجودة في الصين سيوفران المزيد من الفرص المتاحة للمجر.

وقررت الصين والمجر الارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى شراكة استراتيجية شاملة في جميع المجالات للعصر الجديد.

ومن أجل إثراء العلاقة الجديدة، يلتزم الجانبان بتعزيز التظافر بين "مبادرة الحزام والطريق" وسياسة "الانفتاح الشرقي" في المجر، حسب ما جاء في بيان مشترك صدر بعد الزيارة.

[1] Xi’s fruitful Europe visit brings new impetus to ties. https://www.globaltimes.cn/page/202405/1312061.shtml

ووفقاً للبيان، سيواصل الجانبان تعميق التعاون في مجال التمويل والتجارة، وتشجيع المؤسسات المالية في كلا الجانبين على تقديم الدعم التمويلي والخدمات المالية للتعاون التجاري والاستثماري، ومواصلة الاستفادة من إمكانات التعاون وتعزيز التبادلات في مجال تخطيط الأراضي والمساحات، وتوسيع التبادلات والتعاون الثقافي والشعبي، وتعزيز التنسيق والاتصالات بشأن السياسات السياحية.

وقال زولتان كيسزيلي، مدير التحليل السياسي في مؤسسة "سازادفيغ" للأبحاث السياسية ومقرها بودابست، لصحيفة "غلوبال تايمز"، إنّه "في عالم يخيم عليه تهديد الحمائية والانفصال الاقتصادي المتخفي في صورة إزالة المخاطر، يحتاج التعاون الاقتصادي والتجاري إلى جو من الثقة والاحترام المتبادلين. والشراكة الاستراتيجية المرتفعة الآن بين الصين والمجر توفر أرضية صلبة لبيئة استثمارية آمنة على المدى الطويل."

في صربيا، استقبل آلاف الصرب الرئيس الصيني في بلغراد. وعقب اجتماع شي جين مع نظيره الصربي ألكسندر فوسيتش صدر بياناً مشتركا بشأن بناء مجتمع مشترك بين الصين وصربيا في العصر الجديد، مما يجعل صربيا أول دولة أوروبية تبني مثل هذا المجتمع مع الصين.

وفي البيان المشترك، قرر البلدان تعميق ورفع مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين والارتقاء بها.

واثناء زيارته لفرنسا، قال الرئيس شي جين خلال اجتماع ثلاثي في باريس مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، إن التعاون بين الصين والاتحاد الأوروبي "متكامل ومتبادل المنفعة" في جوهره. وأضاف (أن العلاقات بين الصين والاتحاد الأوروبي تتمتع بقوة دافعة وآفاق مشرقة للتنمية، وأن هذه العلاقة لا تستهدف أي طرف ثالث، ولا ينبغي لها أن تعتمد على أي طرف ثالث أويمليه عليها).

واكد شي جين إنه يتعين على الصين وفرنسا أن يظلا ملتزمين بالروح التي وجهت إقامة علاقاتهما الدبلوماسية، وهي (الاستقلال والتفاهم المتبادل والرؤية طويلة المدى والمنفعة المتبادلة، وإثراؤها بسمات جديدة للعصر الجديد).

وقد توصل شي جين وماكرون إلى اتفاقيات لتعزيز التعاون بين الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

في اليوم التالي للزيارة، وسط تساقط الثلوج في الجبال الخلابة في منطقة جبال البرانس العليا في جنوب غرب فرنسا، استقبل ماكرون وزوجته بريجيت ماكرون شي جين وزوجته بينغ لي يوان بحرارة في مطعم جبلي في اجتماع مغلق. ويعتقد الخبراء أن هذه اللمسة الشخصية تمثل ذروة جديدة في التبادلات رفيعة المستوى التي يمكن أن تعزز الثقة والتفاهم المتبادلين.

بناء الثقة بين الصين واوروبا

على الرغم من تعريف الاتحاد الأوروبي للصين على أنها "شريك للتعاون ومنافس اقتصادي ومنافس عسكري" والأصوات التي تدعو إلى الحد من المخاطر، وهي نسخة أكثر اعتدالا من خطاب "الانفصال" الأمريكي، فقد سبقت رحلة الرئيس شي جين إلى أوروبا سلسلة من الزيارات من القادة الأوروبيين إلى الصين هذا العام – المستشار الألماني أولاف شولتس ورئيسي وزراء بلجيكا وهولندا – وشارك كل من الرئيس الصربي ورئيس الوزراء المجري في منتدى "مبادرة الحزام والطريق" الثالث للتعاون الدولي عندما أجريا محادثات ثنائية مع الرئيس شي جين.

وصرح زيفادين يوفانوفيتش، رئيس منتدى بلغراد لعالم متساو، الذي شغل منصب وزير خارجية جمهورية يوغوسلافيا الفدرالية بين عامي 1998 و2000، لصحيفة "غلوبال تايمز" إن زيارة الرئيس شي جين بينغ لأوروبا تمثل استمراراً للحوار على أعلى مستوى. وتعبر عن الاهتمام المتبادل لتعزيز الشراكة والتعاون الاستراتيجي بين أوروبا والصين.

في سياق ذي صلة أشار بعض الخبراء الصينيين إلى أنه مع تزايد المنافسة بين القوى الكبرى والتنافس الجيوسياسي الذي يوجه ضربة قوية للنظام العالمي الراهن، فإن أهمية العلاقات بين الصين وأوروبا آخذة في الارتفاع، وكذلك تعقيداتها. إذ تعالت أصوات في وسائل الإعلام الغربية تقول إن تعزيز الصين علاقاتها مع أوروبا يهدف إلى تقويض العلاقة عبر الأطلسي بين أوروبا والولايات المتحدة، بل وحتى تقويض الاتحاد الأوروبي.

وقال شين هوا، مدير وأستاذ مركز دراسات الاتحاد الأوروبي بجامعة شنغهاي للدراسات الدولية، لصحيفة "غلوبال تايمز" إن "الصين وأوروبا بحاجة إلى بعضهما البعض. فأوروبا تحتاج إلى الصين لموازنة الولايات المتحدة، نظراً للتناقضات والاختلافات بين أوروبا والولايات المتحدة. ولن تغلق أوروبا بابها أمام تطوير العلاقات مع الصين."

من الجانب الأوربي يرى الخبير في معهد شيلر في باريس سيباستيان بيريموني، إنه "لا يوجد تضارب جوهري في المصالح بين الصين وأوروبا. وبالنسبة إلى أوروبا، فإن الخطر الحقيقي يكمن في الاستغناء عن الصين."

وأضاف بيريموني في حديثه لغلوبال تايمز: "من الواضح لأي شخص عاقل أن الحل الوحيد لمشاكل اليوم يكمن في عالم متعدد الأقطاب يقوم على مفهوم التنمية المتبادلة، مع إبرام اتفاقيات جديدة لبنية أمنية واستراتيجيات نمو مربحة لجميع دول العالم."